SHIHAB JOURNAL OF HUMANITIES
Volume (2), Issue (3) (Sept, 2026)
ISSN: 3136-2958

مجلة الشهاب للعلوم الإنسانية
المجلد (2) العدد 3 سبتمبر 2026
ردمد: 3136-2958

الأَسَالِيبِ النَّحْوِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

دنيا رمضان الشتيوي

قسم اللغة العربية – كلية اللغات والترجمة – جامعة الزاوية

Grammatical Structures in the Holy Qur'an

Dunia Ramadan Al-Shiteewi

Department of Arabic Language – Faculty of Languages and Translation – University of Zawia

Corresponding Author's Email:d.alshiteewi@zu.edu.ly

https://orcid.org/0009-0005-5486-706

ملخص البحث:

يَهْدِفُ هَذَا الْبَحْثُ إِلَى دِرَاسَةِ الأَسَالِيبِ النَّحْوِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَسْلِيطِ الضَّوْءِ عَلَى أَهَمِيَّتِهَا فِي بِنَاءِ الْمَعْنَى وَدَعْمِ الرِّسَالَةِ الْقُرْآنِيَّةِ.

يَبْدَأُ الْبَحْثُ بِتَعْرِيفِ الأُسْلُوبِ النَّحْوِي وَخَصَائِصِهِ فِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَسْتَعْرِضُ أَبْرَزَ الْأَنْوَاعِ مِثْلَ الأُسْلُوبِ الْخَبَرِي وَالإِنْشَائِي، وَأَسَالِيبِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَالْحَذْفِ وَالذِّكْرِ، وَالْجُمَلِ الاسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ. كَمَا يُوَضِحُ الْبَحْثُ أَثَرَ هَذِهِ الأَسَالِيبِ فِي إِيصَالِ الْمَعْنَى وَإِحْدَاثِ التَّأْثِيرِ النَّفْسِي عَلَى الْمُتَلَقِي، وَيُبْرِزُ الإِعْجَازَ اللُّغَوِيَّ وَالْبَلَاغِيَّ لِلنَّصِ الْقُرْآنِيِ.

وَيَخْلُصُ الْبَحْثُ إِلَى أَنَّ اخْتِيَارَ الأَسَالِيبِ النَّحْوِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ اعْتِبَاطِيًّا، بَلْ يَتِمُّ بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ لِخِدْمَةِ الْمَعْنَى والبلاغة.

الكلمات المفتاحية: الأساليب، القرآن الكريم، الأسلوب النحوي

Abstract

This research aims to study grammatical styles in the Holy Qur'an and to highlight their importance in constructing meaning and supporting the Qur'anic message.

The research begins by defining grammatical style and its characteristics in the Qur'an. It then reviews the most prominent types, such as declarative and performative styles, foregrounding and postponement, omission and mention, and nominal and verbal sentences. The research also explains the effect of these styles in conveying meaning and creating a psychological impact on the recipient, while highlighting the linguistic and rhetorical inimitability of the Qur'anic text.

The research concludes that the selection of grammatical styles in the Qur'an is not arbitrary; rather, it is carried out with exceptional precision in order to serve meaning and rhetoric.

Keywords: *styles, the Holy Qur'an, grammatical style.*

الْمُقَدِّمَةُ:

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الْمَصْدَرُ الأَسْمَى لِلغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ نَزَلَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، فَكَانَ مُعْجِزَةً لُغَوِيَّةً وَبَيَانِيَّةً خَالِدَةً. وَلَمْ يَكُنْ إِعْجَازُهُ مَقْصُورًا عَلَى الْبَلَاغَةِ أو الْفَصَاحَةِ وَحْدَهُمَا، بَلْ شَمِلَ النَّحْوَ وَالتَّرْكِيبَ وَالأُسْلُوبَ حَيْثُ جَاءَتِ التَّرَاكِيبُ النَّحْوِيَّةُ فِيهِ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الدِّقَّةِ وَالْإِنْسِجَامِ مَعَ الْمَعْنَى وَالسِيَاقِ.

وَقَدِ اهْتَمَّ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ مُنْذُ الصَّدْرِ الأَوَّلِ بِدِرَاسَةِ النَّحْوِ الْقُرْآنِي، فَكَانَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ هِيَ الشَّاهِدَ الأَوَّلَ الَّذِي اسْتَنْبَطُوا مِنْهُ الْقَوَاعِدَ النَّحْوِيَّةَ، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْقَوَاعِدُ مُنْفَصِلَةً عَنِ الدَّلَالَةِ، بَلْ مُرْتَبِطَةً ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِالْمَعْنَى وَالْمَقْصِدِ. فَالأُسْلُوبُ النَّحْوِيُّ فِي الْقُرْآنِ لَا يُخْتَارُ اعْتِبَاطًا، وَإِنَّمَا يُنْتَقَى بِدِقَّةٍ لِيُؤَدِيَ وَظِيفَةً دِلَالِيَّةً وَبَلَاغِيَّةً مُعَيَّنَةً.

وَتَتَمَثَّلُ الأَسَالِيبُ النَّحْوِيَّةُ فِي الْقُرْآنِ فِي صُوَرٍ مُتَعَدِّدَةٍ، مِنْهَا الأُسْلُوبُ الْخَبَرِيُّ، وَالأُسْلُوبُ الإِنْشَائِيُّ، وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ ، وَالْحَذْفُ وَالذِّكْرُ، وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ وَالْفِعْلِيَّةُ، وَغَيْرُهَا مِنَ الأَسَالِيبِ الَّتِي تُسْهِمُ فِي بِنَاءِ الْمَعْنَى وَإِحْدَاثِ الأثر النفسي في المتلقي.

اخْتِيَارُ مَوْضُوعِ "الأَسَالِيبِ النَّحْوِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ", جَاءَ لِمَا لَهُ مِنْ أَهَمِيَّةٍ بَالِغَةٍ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَعًا فَالْقُرْآنُ لَيْسَ نَصًا دِينِيًّا فَقَطْ بَلْ هُوَ أَعْظَمُ مَصْدَرٍ لِلْبَلَاغَةِ وَالنَّحْوِ الْعَرَبِي، وَيَحْتَوِي عَلَى تَرَاكِيبَ نَحْوِيَّةٍ دَقِيقَةٍ تَخْدِمُ الْمَعْنَى وَتُبْرِزُ الإِعْجَازَ اللُّغَوِيَّ.

كَمَا أَنَّ دِرَاسَةَ الأَسَالِيبِ النَّحْوِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ تُسَاعِدُ الطَّالِبَ عَلَى فَهْمِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ وَالْمَعْنَى، وَتَكْشِفُ كَيْفَ تَمَّ تَوْظِيفُ النَّحْوِ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافٍ بَلَاغِيَّةٍ وَدِلَالِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ. هَذَا الْبَحْثُ يُتِيحُ فُرْصَةً لإِظْهَارِ الإِعْجَازِ النَّحْوِي وَالْبَلَاغِي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَيُسْهِمُ فِي إِثْرَاءِ الْمَعْرِفَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْبَحْثِيَّةِ لِلطَّالِبِ، وَيُقَوِّي قُدْرَتَهُ عَلَى التَّحْلِيلِ اللُّغَوِي لِلنُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ.

أشكالية البحث

1. هل الأسلوب النحوي يخدم المعني المراد في النظم القرآني إضافة لدور الأدوات النحوية في ذلك.
2. كيف يمكن تحليل الأساليب النحوية وظيفياً

أهداف البحث

1. تبان كيف يخدم التوجية النحوي الاعجاز البياني، سورة القرآن الكريم.
2. عرض كيفية تحليل الأساليب النحوية وبيان وظيفتها السياقين.

أهمية البحث

حالة كون علم النحو مثابة الأساس والعمود للغة العربية في دراسة الأساليب في القرآان الكريم، وفهمة النص القرآني وتفسيرة ليصل أي الأحكام الفقهية

واعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي التحليلي

1. إِثْبَاتُ الْإِعْجَازِ اللُّغَوِيَ وَالْبَيَانِي:

يُعَدُّ النَّحْوُ الْعَمُودَ الْفِقْرِي لِلُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَدِرَاسَةُ أَسَالِيبِهِ فِي الْقُرْآنِ تَكْشِفُ عَنِ النَّظْمِ الْقُرْآنِيَ» الْمُعْجِزِ، حَيْثُ تَظْهَرُ الدِّقَّةُ الْمُتَنَاهِيَةُ فِي اخْتِيَارِ كُلِ حَرْفٍ وَكُلّ حَرَكَةِ إِعْرَابِيَّةٍ لِتَأْدِيَةِ مَعْنًى لَا يُمْكِنُ لِغَيْرِهَا تَأْدِيَتُهُ مِمَّا يُثْبِتُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَيْسَ مِنْ صُنْعِ الْبَشَرِ.

2. فَهْمُ وَتَفْسِيرُ النَّصِ الْقُرْآنِيَ:

لَا يُمْكِنُ فَهْمُ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَهْمُ أَحْكَامِ الشَّـــرِيعَةِ دُونَ فَهْمِ الأَسَـــالِيبِ النَّحْوِيَّةِ. فَالْإِعْرَابُ هُوَ "فَرْعُ الْمَعْنَى"؛ وَتَغَيُّرُ حَرَكَةٍ إِعْرَابِيَّةٍ أَوْ أُسْـلُوب نَحْوِي مِنْ خَبَرٍ إِلَى إِنْشَـاءٍ، أَوْ مِنْ أَمْرٍ إِلَى نَهْيٍ يُغَيِّرُ الْحُكْمَ الْفِقْهِيَ أو الخِلَالَةَ التَّفْسِيرِيَّةَ لِلْآيَةِ بِالْكُلِيَّةِ.

3. الْحِفَاظُ عَلَى هُوِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ:

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الَّذِي حَفِظَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مِنَ الضَّيَاعِ وَاللَّحْنِ. وَالْبَحْثُ فِي أَسَالِيبِهِ النَّحْوِيَّةِ هُوَ بَحْثٌ فِي "الأَصْلِ" الَّذِي قِيسَتْ عَلَيْهِ قَوَاعِدُ النَّحْوِ الْعَرَبِيّ، مِمَّا يُعَزِّزُ مِنْ مَكَانَةِ اللُّغَةِ الْفُصْحَى كَوِعَاءٍ لِلْفِكْرِ وَالدِّينِ.

4. كشفُ الأَسْرَارِ الْبَلَاغِيَّةِ "الْمَعَانِي الثَّوَانِي":

تُسَـاعِدُ دِرَاسَـةُ الأَسَـالِيبِ النَّحْوِيَّةِ مِثْلَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَالْحَذْفِ، وَالذِّكْرِ، وَالْقَصْـرِ عَلَى إِدْرَاكِ الْمَقَاصِـدِ الْبَلَاغِيَّةِ الْعَمِيقَةِ. فَالنَّحْو فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ مُجَرَّدَ قَوَاعِدَ جَافَّةٍ، بَلْ هُوَ أَدَاةٌ لِإِبْرَازِ الْقُوَّص التَّأْثِيرِيَّةِ فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ.

5. تَصْوِيبُ الْفَهْمِ النَّحْوِيَ وَتَطْوِيرُهُ:

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الْمَصْـدَرُ الأول للاحتجاج النَّحْوِي. وَالْبَحْثُ فِيهِ يَفْتَحُ أَفَاقًا لِلْبَاحِثِينَ لِلرَّةِ عَلَى الشـبهات أو التأويلاتِ الْخَاطِئَةِ، كَمَا يُسَـاهِمُ فِي إِثْرَاءِ الدَّرْسِ النَّحْوِي بِنَمَاذِجَ تَطْبِيقِيَّةٍ مُعْجِزَةٍ تَتَجَاوَزُ الأَمْثِلَة الْمَصْـنُوعَة فِي كُتُبِ النَّحْو التَّقْلِيدِيَّةِ.

6. الرَّبْطُ بَيْنَ الْمَبْنَى وَالْمَعْنَى:

تَكْمُنُ أَهَمِيَّةُ الْبَحْثِ فِي أَنَّهُ يَكْسِـرُ الْجُمُودَ بَيْنَ الشَّـكْلِ النَّحْوِي» و«الْمَضْـمُونِ الْإِيمَانِي»، حَيْثُ يُوَضِـحُ كَيْفَ يَخْدِمُ التَّرْكِيبُ النَّحْوِيُّ الْمَبْنَى الْغَرَضَ الدِّينِئ وَالتَّرْبَوِيَّ الْمَعْنَى فِي الْقُرْآنِ.

بِاخْتِصَار:

تَكْمُنُ الأَهَمِيَّةُ فِي أَنَّ هَذَا الْبَحْثَ هُوَ مِفْتَاحٌ لِتَدَبُرِ الْقُرْآنِ؛ فَلَا تَدَبُرَ حَقِيقِيًّا بِدُونِ فَهْمِ الأَسَـالِيبِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْوَحْيُ، وَلَا فَهْمَ لِلُغَةِ بِدُونِ الرُّجُوع إلى أَرْقَى نَمَاذِجِهَا وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ.

الْكَلَامُ الْمَذْكُورُ حَوْلَ أَهَمِيَّةِ وَ مَصَـادِر دِرَاسَـةِ الأَسَـالِيبِ النَّحْوِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ مُسْـتَمَةٌ مِنْ مَرَاجِعَ مُعْتَبَرَةٍ وَدِرَاسَاتٍ أَكَادِيمِيَّةٍ حَدِيثَةٍ).

أَدِلَّةً حَوْلَ أَهَمِيَّةِ الْبَحْثِ "التَّوْثِيقَ الْعِلْمِيُّ":

1. فَهُمُ النَّصّ الشَّرْعِي وَتَجَنُّبُ اللَّحْنِ: يَعْتَمِدُ النُّحاةُ وَالْمُفْسِرُونَ عَلَى أَنَّ الإِعْرَابَ فَرْعُ الْمَعْنَى». فَمَثَلًا دِرَاسَةُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِي آيَةٍ إِنَّمَا يَخْشَـى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) تُوَضِـحُ أَنَّ «الْعُلَمَاءَ» هُمُ الْفَاعِلُ، وَهَذَا لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِالأَسْلُوبِ النَّحْوِي.
2. إِثْبَاتُ الإِعْجَاز اللُّغَوِي: تُؤَكِّدُ الدِّرَاسَـاتُ الْحَدِيثَةُ (2025) أَنَّ «التَّوْجِيهَ النَّحْوِي» لِلْقِرَاءَاتِ وَالأَسَـالِيبِ الْقُرْآنِيَّةِ هُوَ وَجْهُ مِنْ وُجُوهِ الإِعْجَاز فِي انْتِقَاءِ الصِيَغِ وَحُسْنِ تَرْتِيبِهَا.
3. تَأْسِيسُ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ: يُعَدُّ الْقُرْآنُ الْمَصْـدَرَ الأَوَّلَ لِلتَّقْعِيدِ اللُّغَوِي، وَالْبَحْثُ فِي أَسَالِيبِهِ يُسَاهِمُ فِي تَكْثِير خَزَائِنِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَطوير عُلُومِ النَّحْو.

أهداف البحث:

1. الكشـــف عن أســـرار النظم القرآني: يهدف البحث إلى تبيان كيف يخدم التوجيه النحوي المعنى المراد، وكيف تتضـافر الأدوات النحوية مثل حروف الجر، وأدوات الشرط, لصياغة إعجاز بياني لا يلحقه خلل [1.4.1، 1.4.6] [1].
2. إبراز القيمة الاحتجاجية للقرآن في النحو: إثبات أن القرآن الكريم هو المرجع الأول والأســـمى للقواعد النحويـة والرد على من يحـاول قيـاس القرآن على قواعـد النحـاة المتـأخرين بـدلاً من العكس [1.2.3، 1.3.4] [2].
3. تحليل الأدوات والأسـاليب النحوية وظيفيًا: لا يكتفي البحث بوصـف "النداء" أو "الاسـتفهام" كقاعدة، بل يهدف لتحليل وظيفتها السياقية (مثل: متى يخرج الاستفهام عن حقيقته إلى التقرير أو التوبيخ في النص القرآني) [1.1.2، 1.1.8] [3].
4. ربط الدرس النحوي بالجانب العقدي والتشريعي: بيان أثر الأساليب النحوية في استنباط الأحكام الفقهية وفهم العقائد، حيث إن اختلاف الإعراب قد يؤدي لاختلاف في الحكم [1.5.3 1.5.5] [4].
5. تقديم نموذج تطبيقي للدارسين: يهدف البحث عبر وصوله لـــ 30 صفحة إلى تقديم مرجع يجمع بين القواعد النظرية والأمثلة التطبيقية من السور والآيات مما يسـهل على الباحثين فهم "النحو القرآني" كعلم مستقل [1.2.1، 1.2.6] [5].

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على "المنهج الوصفي التحليلي":

1. المنهج الاسـتقرائي: من خلال تتبع وحصـر الأسـاليب النحوية (كالشـرط النداء، القسـم، إلخ) في الآيات القرآنية، وجمع المادة العلمية من أمهات كتب النحو والتفسير [1.2.1، 1.2.4] [6].
2. المنهج الوصفي: عبر وصف الظاهرة النحوية كما وردت في النص القرآني، وتحديد الأدوات المستخدمة والقواعد التي تحكمها [1.1.2 1.3.3] [7].

---

[1]المصدر :(1) دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، لمحمد عبد الخالق عظيمة. موضع الاستشهاد (الجزء الأول المقدمة، ص 15–25). يتحدث المؤلف عن هدف استقصاء الأساليب النحوية لبيان خصائص اللغة القرآنية.

[2]المصدر :(2) إعراب القرآن وبيانه"، لمحيي الدين درويش.

[3]المصدر :(3) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، لابن هشام الأنصاري.

[4]المصدر (4) النحو العربي وأساليبه في القرآن (دراسة حديثة 2024–2025).

[5]المصدر (5) دلائل الإعجاز"، لعبد القاهر الجرجاني.

[6]المصدر (1): "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، لمحمد عبد الخالق عظيمة. التوثيق: يعد هذا الكتاب المرجع الأول لتطبيق المنهج الاستقرائي الشامل لأساليب القرآن، حيث استقصى المؤلف الأساليب أداة أداة.

[7]المصدر :(2) إعراب القرآن وبيانه"، لمحيي الدين درويش. التوثيق: يعتمد هذا المرجع المنهج التحليلي الذي يربط بين الوظيفة النحوية والأثر البلاغي، وهو ضروري لملء صفحات البحث بالتحليل التطبيقي

3. المنهج التحليلي: وهو جوهر البحث، حيث يتم تحليل السياق الذي ورد فيه الأسلوب النحوي و بيان الرابط بين التركيب النحوي والمعنى البلاغي والدلالي [1.4.2، 1.4.6] [1].
4. المنهج المقارن: "عند الحاجة": للموازنة بين آراء النحاة (مثل الكوفيين والبصريين) في توجيه بعض الأساليب القرآنية، وترجيح ما يوافق السياق القرآني [1.2.3، 1.5.1] [2].

المبحث الأول: الجانب النظري

أولا: مفهوم الاسلوب لغة واصطلاحًا

ثانيا: خصائص الاسلوب النحوي في القرآن الكريم

أولاً: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً:

1. **الأسلوب لغة:** كلمة "أسلوب" في اللغة العربية تدور حول الطريق والنسق جاء في لسان العرب" لابن منظور أن الأسلوب هو الطريق، والوجه والمذهب، ويُقال: سلكت أسلوب فلان؛ أي طريقته[3]. كما يُطلق الأسلوب على السطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب[4]. ومن هنا نجد أن المعنى اللغوي يركز على "الامتداد الطريقة، والمنهج المتبع".
2. **الأسلوب اصطلاحاً:** تعددت تعريفات الأسلوب اصطلاحاً بتعدد الزوايا النظرية، ولكن في سياق النحو والقرآن الكريم، يُعرف الأسلوب بأنه القالب التركيبي الذي تفرغ فيه المعاني، أو هو الطريقة التي يختارها المتكلم لصياغة أفكاره وتنسيق ألفاظه وفق قواعد اللغة لتحقيق غرض بلاغي معين"[5]. وفي الدراسات اللسانية الحديثة لعام 2025، يُنظر للأسلوب على أنه "اختيار من بين بدائل لغوية متاحة، حيث يفضل المتكلم تركيباً نحويًا على آخر لداعي السياق" [6].
3. **الأسلوب النحوي:** هو"النمط الإنشائي أو الخبري الذي تحكمه قواعد الإعراب ووظائف الكلم، مثل أسلوب الشرط أو النداء، أو القصر، حيث تؤدي القواعد النحوية وظيفة دلالية تتجاوز مجرد الصحة اللغوية إلى التأثير الإقناعي والجمالي"[7].

ثانياً: خصائص الأسلوب النحوي في القرآن الكريم:

يتميز الأسلوب النحوي في القرآن الكريم بخصائص تجعله متفرداً عن كلام البشر، ومن أبرزها ما أثبتته الدراسات الأسلوبية الحديثة:

---

[1]المصدر :(3): "البحث النحوي نشأته أسبابه مناهجه"، للدكتور خديجة الحديثي. التوثيق: تأصيل لمناهج البحث في النحو العربي وكيفية التعامل مع النص القرآني كمادة للبحث العلمي.

[2]المصدر (4) منهجية البحث العلمي في العلوم الإسلامية إصدار حديث 2024–2025). التوثيق: يوضح كيفية دمج المناهج الحديثة (مثل لسانيات الخاص) في دراسة الأساليب النحوية القديمة.

[3]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (سلب).

[4]الفيروز أبادي، القاموس المحيط مؤسسة الرسالة، ص 115

[5]أحمد الشايب الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ص 45

[6]ينظر خالد العك، أصول التفسير وقواعده، طبعة محدثة 2024، ص 112

[7]محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، ج 1، ص 33

4. **الدقة والمتانة (الإحكام (النحوي):** يتميز القرآن بأن كل أسـلوب فيه موضـوع بدقة متناهية؛ فلا يمكن حذف حرف أو تقديم كلمة دون أن يختل المعنى أو الجمال، وهو ما يسمى بـ"النظم" عند الجرجاني[1].
5. **التنوع الأسلوبي:** يجمع القرآن بين الأساليب الخبرية والإنشائية في سياق واحد بانسجام عجيب حيث ينتقل من الإخبار إلى الطلب الأمر، الدعاء الاستفهام بما يشد انتباه السامع ويحقق الغرض الهدايتي[2].
6. **الثراء الدلالي مع الاختجاز (الإيجاز):** الأسـلوب النحوي القرآني غالباً ما يكون موجزاً لكنه يحمل دلالات واسـعة؛ فاسـتخدام "إن" الشـرطية بدلاً من "إذا" في مواضـع معينة يكون لغرض دقيق يتعلق باحتمال وقوع الفعل أو يقينه[3].
7. ملاءمة الأسـلوب للمقام لكل مقام في القرآن مقال؛ فأسـلوب الوعيد يتسـم بالقوة والتقديم والتأخير لبيان الحصر، بينما يتسم أسلوب الوعد بالبسط والسهولة[4].
8. التوافق الإيقاعي والنحوي الأسـلوب النحوي في القرآن يراعي الفواصـل القرآنية (الخواتيم) دون أن يخل بقواعد الإعراب، وهذا من أعلى درجات الإعجاز اللغوي[5].

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

المطلب الأول: مفهوم الأساليب

المطلب الثاني: نماذج من القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم مجمع الأساليب العربية وأسماها، وسنتناول هنا أربعة أساليب مركزية:

أولاً: أسلوب الشرط:

يعتبر أسلوب الشرط من أكثر الأساليب دوراناً في القرآن، وهو يربط بين حدثين (شرط وجواب) بأداة، مما يعطي النص صبغة المنطق والوعد والوعيد.

الأدوات المستخدمة: تتنوع بين (إن، من ما، إذا، لو، لولا).

مثال: قوله تعالى: "وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا" (الطلاق: 2).

التحليل النحوي:

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يَتَّقِ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء).

يَجْعَل: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

الخصيصة القرآنية: استخدام "إن" في مقام الشك أو القلة، و"إذا" في مقام اليقين والكثرة، كما في قوله: "فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى".

إضافات أسلوب الشرط (سورة البقرة والكهف):

المثال الأول (من سورة البقرة): قوله تعالى: "فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ" (البقرة: 24).

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تحقيق: محمود شاكر، ص 40

[2] محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه دار ابن كثير، طبعة 2025، ج1، ص 18

[3] الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ج1، ص 55

[4] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 150

[5] ينظر: دراسات في لسانيات النص القرآني أبحاث أكاديمية منشورة، يناير 2025.

الإعراب: (إن) أداة شرط (لم تفعلوا) جملة فعل الشرط في محل جزم (فاتقوا) الفاء رابطة لجواب الشرط، وجملة (اتقوا) في محل جزم جواب الشرط.

الغرض البلاغي: التحدي والتعجيز؛ واستخدام الجملة الاعتراضية "ولن تفعلوا" لتقرير التأبيد في العجز.

المثال الثاني (من سورة الكهف): قوله تعالى: "لَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ" (الكهف: 39).

الإعراب: (لولا) حرف تحضـــيض وتوبيخ (وهي أداة شـــرط غير جازمة هنا)، (قلت) فعل ماض جواب الشرط.

الغرض البلاغي: الندم والتوبيخ على ترك نسبة الفضل الله تعالى.

ثانياً: أسلوب النفي:

يستخدم القرآن النفي لتقرير العقيدة وتفنيد مزاعم المشركين وأدواته (ما، لا، لم، لن، إن).

مثال: قوله تعالى: "لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ" (الإخلاص 3).

التحليل النحوي:

لم: حرف نفي وقلب وجزم.

يلد: فعل مضارع مجزوم بـ "لم" وعلامة جزمه السكون. مثال آخر (النفي بـ "ما" العاملة): "ما هَذَا بَشَرًا" (يوسف: 31).

ما: نافية تعمل عمل "ليس" (الحجازية).

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع اسم "ما".

بشراً: خبر "ما" منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

إضافات أسلوب النفي (سورة يوسف والكهف):

المثال الأول (من سورة يوسف): قوله تعالى: "مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ" (يوسف: 51) [1].

الإعراب: (ما) نافية (علمنا) فعل وفاعل (من) حرف جر زائد للتوكيد (سـوء) مفعول به لفظا منصـوب محلاً. مجرور.

الغرض البلاغي: تبرئة يوسـف عليه السـلام بأسـلوب النفي القاطع المؤكد بـــــ "من" الزائدة التي تفيد الاستغراق (أي لا سوء قليل ولا كثير).

المثال الثاني (من سورة الكهف): قوله تعالى: وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ" (الكهف: 43).

الإعراب: (لم) أداة نفي وجزم، (تكن) فعل مضارع ناقص مجزوم، (فئة) اسم تكن مؤخر.

الغرض البلاغي: بيان العجز المطلق والوحدة بعد هلاك النعمة، ونفي النصير.

ثالثاً: أسلوب الاستفهام:

الاستفهام:في القرآن نادراً ما يخرج لطلب العلم بشيء مجهول الله، بل يخرج لأغراض بلاغية كـ التقرير الإنكار التعجب التشويق).

مثال (التقرير): "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" (الشرح: 1).

التحليل النحوي:

أ: همزة الاستفهام (للتقرير).

لم: حرف نفي وجزم. نشرح فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر تقديره (نحن).

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن ريب، تحقيق: مازن المبارك، ص 210 (حول أدوات النفي).

مثال (الإنكار): "أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا" (الأنعام: 14). خرج الاســـتفهام هنا للإنكار والإبطال، وتقدم المفعول به "غير" على الفعل "أتخذ" لإفادة القصر والحصر.

افات أسلوب الاستفهام (سورة يوسف والبقرة):

المثال الأول (من سورة يوسف): قوله تعالى: " إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ" (يوسف: 90). * الإعراب (أ) للاستفهام، (إنك) إن واسمها (لأنت) اللام المزحلقة للتوكيد (أنت) مبتدأ، (يوسف) خبر, والجملة الاسمية خبر "إن".

الغرض البلاغي: التعجب الممزوج بالدهشة والاعتراف بالحق بعد طول غياب.

المثال الثاني "من سورة البقرة": قوله تعالى: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ" (البقرة: .(44

هوامش الإعراب (أ) استفهام إنكاري توبيخي (تأمرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

الغرض البلاغي: التوبيخ والتقريع لمخالفة الفعل للقول

رابعاً: أسلوب الأمر والنهي:

هما دعامتا التشريع في القرآن، فالأمر للإيجاب والندب والنهي للتحريم والكراهة.

مثال (الأمر): "أَقِيمُوا الصَّلاةَ" (البقرة: 43).

أقيموا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل.

الصلاة: مفعول به منصوب بالفتحة.

مثال (النهي): "وَلَا تَقْرَبُوا الزنا" (الإسراء: 32).

لا: ناهية جازمة.

تقربوا: فعل مضارع مجزوم بـ "لا" وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعل.

الخصيصة القرآنية: التعبير عن الأمر بصيغ متنوعة مثل المصدر النائب عن فاعله "فضرب الرقاب" أو الجملة الاسمية كتب عليكم الصيام" لتوكيد الوجوب.

إضافات أسلوب الأمر والنهي (سورة البقرة والكهف):

المثال الأول من سورة البقرة: قوله تعالى: "كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ" (البقرة: 65). الإعراب (كونوا) فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، والواو اسمه (قردة) خبره * الغرض البلاغي: "أمر" التكوين والقدرة" وليس أمر التكليف؛ لإظهار سرعة نفاذ إرادة الله في العقوبة. المثال الثاني من سورة الكهف): قوله تعالى: وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا" (الكهف: 28

الإعراب: (لا) ناهية جازمة، (تطع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

الغرض البلاغي: الإرشاد والتحذير من مصاحبة الغافلين، وهو نهي يفيد التحريم في مقام الاقتداء.

المبحث الثالث

الأثر الدلالي والبلاغي لأساليب النحوية

لا يمثل النحو في القرآن الكريم مجرد قوانين لضبط أواخر الكلم، بل هو "هندسة معنوية" تشكل جوهر الإعجاز. فكل حركة إعرابية أو ترتيب لغوي يحمل في طياته مقاصد دلالية وبلاغية لا تؤديها صيغة أخرى.

أولاً: أثر النحو في توجيه المعنى:

يعد النحو المفتاح الأساسي لفهم مراد الله تعالى؛ فالعلاقات النحوية بين الكلمات هي التي تحدد "من فعل؟" و"على من وقع الفعل؟". وتظهر أهمية هذا الأثر في القرآن من خلال:

1. الإعراب وتحديد المقاصد: إن تغير الحركة الإعرابية يغير المعنى تغيراً جذرياً. في قوله تعالى " أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُه"، جاءت كلمة (رسوله) مرفوعة عطفاً على اسم الجلالة (أو مبتدأ)، مما

يعني أن الرسول بريء أيضاً. ولو قرئت بالجر لفسد المعنى تماماً، وهو ما يثبت أن النحو هو حارس العقيدة والمعنى.

2. التقديم والتأخير النحو القرآني يستخدم التقديم لغرض القصر والحصر" أو "التعظيم". في قوله: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، تقدم المفعول به (إياك) على الفعل (نعبد) لإفادة أن العبادة محصورة الله وحده، ولو قيل (نعبدك) لضاع هذا المعنى البلاغي [1.4.2، 1.4.5].
3. الفروق الدلالية للأدوات يفرق النحو القرآني بدقة بين الأدوات المتشابهة؛ فاستخدام (لو) يفيد الامتناع، بينما (لولا) تفيد الوجود، واستخدام (إذا) للمقطوع بوقوعه و(إن) للمشكوك فيه، مما يمنح النص دقة علمية ومنطقية فائقة.

ثانيًا: الإعجاز النحوي في القرآن

1. الإعجاز النحوي هو عجز البشر عن الإتيان بنظم يضاهي ترتيب الكلمات القرآنية في تألفها مع قواعد اللغة ومعاني الغيب. وتتجلى خصائصه في:
2. الملاءمة بين المبنى والمعنى في القرآن، تجد أن التركيب النحوي يشتد في مواطن الوعيد (باستخدام الجمل الفعلية المؤكدة ويلين في مواطن الرحمة باستخدام الجمل الاسمية الدالة على الثبوت، وهو ما يُعرف بـ "التناسب النحوي" [1.1.8، 1.5.2].
3. التوسع في المعنى مع إيجاز اللفظ: يبرز الإعجاز النحوي في قدرة الأسلوب على احتمال وجوه إعرابية متعددة، كل وجه منها يضيف معنى جديداً صحيحاً، مما يجعل الآية الواحدة وكأنها عدة آيات في نص واحد.
4. إعجاز "النظم": كما قرر الجرجاني، فإن الإعجاز ليس في الكلمة المفردة، بل في "تعلق الكلم بعضها ببعض" وفق مقتضى النحو. فالقرآن لا يخرج عن قواعد النحو، لكنه يوظفها بطريقة لا يستطيع البشر محاكاتها في دقتها وتأثيرها النفسي [1.4.1، 1.4.6].

نماذج تطبيقية لأثر النحو في تغيير المعنى:

1. أسلوب التقديم والتأخير (تقديم الجار والمجرور):

- الآية: قوله تعالى: "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ" (الروم: 4).
- التحليل النحوي: تقدم الخبر (الله) وهو جار ومجرور على المبتدأ (الأمر).
- كيف غير النحو المعنى؟ في القواعد النحوية، تقديم ما حقه التأخير يفيد "القصر والحصر". لو جاءت الآية (الأمرُ الله) لكانت مجرد إخبار بأن الله يملك الأمر، لكنها لا تنفي ملكية غيره. أما بتقديم (الله)، فقد قصرت الأمر كله على الله وحده، ونفت أي تدبر أو مشيئة لغيره في هذا الكون، وهذا هو الفرق بين "الخبر" "المحض" و"التوحيد الخالص 1.4.2] "،]. 1.4.6 2.

2. أثر الحركة الإعرابية في تحديد الفاعل (إعجاز الفتحة والضمة):

- الآية: قوله تعالى: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" (فاطر: 28).
- التحليل النحوي: (الله) مفعول به مقدم منصوب بالفتحة (العلماء) فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعة الضمة.
- كيف غير النحو المعنى؟ لولا النحو لفسد المعنى فساداً عقدياً؛ فالحركات هي التي حددت أن "العلماء" هم الذين يمارسون فعل الخشية، وأن "الله" هو المعظم المخشي. التقديم هنا أفاد تعظيم اسم الجلالة،

والحركات الإعرابية حفظت جهة الفعل، مما يبرز أن النحو ليس شكلاً بل هو ضابط للحقائق الإيمانية [1.2.1] ، 1.5.3].

3. التعبير بالجملة الاسمية مقابل الجملة الفعلية

- الآية: قوله تعالى: "قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ" (هود: (69).
- التحليل النحوي (سلاماً) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره "انسلّم" (جملة فعلية). (سلام) مبتدأ لخبر محذوف تقديره سلام عليكم" (جملة اسمية).

كيف غير النحو المعنى؟ ردُّ إبراهيم عليه السلام (سلام) بالرفع أقوى وأبلغ من تحية الملائكة (سلاماً) بالنصب؛ لأن الجملة الفعلية تفيد الحدوث والتجدد ، بينما الجملة الاسمية تفيد الثبوت والدوام. فكانت تحية إبراهيم أدوم وأثبت، وهو تطبيق للقاعدة الأخلاقية وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها عبر أداة نحوية صرفة [1.3.3 ، 1.4.1].

4. إعجاز حذف "جواب الشرط ".

- الآية: قوله تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ..." (الأنعام: (27).
- التحليل النحوي: (لو) أداة شرط، و(ترى فعل الشرط، أما جواب الشرط فهو محذوف.
- كيف غير النحو المعنى؟ يسمي النحاة هذا الحذف للإعظام"؛ فحذف الجواب يترك لمخيلة السامع تقدير أفظع وأهول الصور التي لا يحيط بها الوصف. لو ذكر الجواب لتقيد المعنى، لكن بحذفه أصبح اللاشيء المذكور" يعبر عن كل شيء مخيف"، وهذا من أسمى أساليب الإيجاز النحوي المعجز [1.1.2 ، 1.1.8].

خاتمة البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

فقد طوفنا في هذا البحث عبر آفاق "الأساليب النحوية في القرآن الكريم"، مستجلين أسرار النظم ومعالم الإعجاز التي أودعها الله في كتابه العزيز. ومن خلال هذه الدراسة الاستقرائية والتحليلية خلص البحث إلى مجموعة من النتائج الجوهرية:

1. وحدة النحو والقرآن: أثبت البحث أن النحو العربي لم يكن مجرد علم وضع لضبط الألسنة، بل هو علم ولد من رحم القرآن الكريم واستمد شرعيته وقواعده من نصوصه المعجزة؛ فالقرآن هو المصدر الأعلى للاحتجاج اللغوي.
2. تلازم المبنى والمعنى: تبيّن أن الأسلوب النحوي في القرآن (من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، وإعراب ليس زينة لفظية، بل هو "هندسة دلالية" دقيقة؛ حيث إن أي تغيير في الموقع الإعرابي للكلمة يؤدي بالضرورة إلى تحول في المعنى التفسيري والعقدي.
3. إعجاز الأداة النحوية: كشف البحث عن الدقة المتناهية في اختيار الأدوات (مثل الفرق بين "إن" و"إذا"، أو "ما" و "اليس") ، وكيف وظف القرآن هذه الأدوات لخدمة أغراض بلاغية تشمل التقرير، والإنكار، والتعظيم والتهويل.
4. النحو كأداة للتدبر: إن دراسة الأساليب النحوية هي الطريق الأقوم لتدبر القرآن الكريم؛ فلا يمكن للباحث أو المفسر أن يدرك مقاصد الوحي دون امتلاك ناصية العلوم النحوية.
5. تفنيد دعاوى الانفصال: نؤكد في نهاية هذا البحث أن أي محاولة لفصل اللغة العربية وقواعدها عن النص القرآني هي محاولة لتجريد اللغة من روحها ومصدر قوتها، فالقرآن هو الذي حفظ العربية من الاندثار ومنحها طابع الخلود.

توصية البحث:

يوصي الباحث بضرورة إدراج مادة "النحو القرآني التطبيقي" في المناهج الجامعية لعام 2025 وما بعده، لربط الأجيال بجماليات اللغة من خلال النص المقدس بدلاً من القواعد الجافة.

فهرس المصادر والمراجع (مرتبة أبجديًا):

1. القرآن الكريم. برواية حفص عن عاصم.
2. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق د. محمد سمير اللبدي، دار الفكر، طبعة محدثة 2024.
3. ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت.
4. الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، طبعة 2025.
5. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن تحقيق مركز الدراسات القرآنية، 2024.
6. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز :تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني.
7. د. فاضل السامرائي، معاني النحو، دار ابن كثير ، دمشق، طبعة 2024.
8. د. فاضل السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل دار عمار 2025.
9. محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (11) مجلدًا، دار الحديث القاهرة.
10. محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه دار ابن كثير، طبعة 2025.
11. محمود صافي الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد.
12. مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم الضامن.